

## അൽ അർശദി കോളേജ് ഓഫ് ഇസ്ലാമിക് തിയോളജി ഗൾഫ് ചാപ്റ്റർ

Class note: 6

ഇസ്ലാമിലെ ശിഥിലീകരണ പ്രസ്ഥാനങ്ങൾ

### بيان الفرق الضالة

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله : (فصل) فأصل ثلاث وسبعين فرقة عشرة : أهل السنة والخوارج والشيعة والمعتزلة والمرجئة والمشيبة والجهمية والضرارية والنجارية والكلابية، فأهل السنة طائفة واحدة، والخوارج خمس عشرة فرقا، والمعتزلة ست فرق، والمرجئة اثنتا عشرة فرقة، والشيعة اثنتان وثلاثون فرقة، والجهمية والنجارية والضرارية والكلابية، كل واحدة فرقة واحدة، والمشيبة ثلاث فرق، فجميع ذلك ثلاث وسبعون فرقة على ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ( الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، 1/175/173)

### نشأة الخوارج

هذه الفرقة وإن كان ظهورهم كانت بعد موقعة الصفين في عهد الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أخبرهم وذكر حكمهم، فنشأة رايهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما تدل عليه الحديث التالي،

أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ -وهو رجلٌ من بني تميم- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اعْدِلْ، فَقَالَ: وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟! قَدْ خَبِتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلْ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَذُنُّ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ؟ فَقَالَ: دَعَهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدَكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيهِ -وهو قِدْحُهُ- فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُدْذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالدَّمَ، آيَهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَظْمَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرَدُرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَالْتَمَسَ فَأَتَيْ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعْتُهُ. البخاري، صحيح البخاري ٣٦١٠ ومسلم (١٠٦٤) • شرح الحديث: (قوله (وينظر إلى نصله) النصل حديدة السهم. قوله (رصافه) : بكسر الراء أي العقبة التي تلوى على مدخل النصل في السهم. وقوله (ينظر إلى نضيه) : بفتح النون وكسر الضاد وتشديد الياء هو القدح وعود السهم. قوله (القُدْذُ) بضم القاف ومعجمتين الأولى مفتوحة جمع قذة وهي ريش السهم. قوله (تدردر) : أي : تدرج وزنا ومعنى.

## معتقدات الخوارج و أفكارهم

قال الإمام أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه : الذي يجمعها إكفار عليّ وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ، ومن رضي بالتحكيم ، وصوب الحكمين أو أحدهما ، والخروجُ علي السلطان الجائر انتهى (الفرق بين الفرق ص : 79)

وإنهم لا يعتبرون الإيمان بالقلب كافيا ، بل لا بد أن يقترن بالإيمان عمل صالح ، متمسكا بقوله تعالى : ( مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ) ، وقوله : ( الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) . فالله تعالى يقرن الإيمان بالعمل ، فمن آمن بقلبه ولم يقرن إيمانه بعمل صالح فهو كافر . ومن آرائهم

1. الخروج على الحكام إذا خالفوا منهجهم وفهمهم للدين.

2. تكفير أصحاب الكبائر.

3. التبرؤ من الخليفتين الراشدين عثمان وعلي رضي الله عنهما.

4. تجويز الإمامة العظمى في غير القرشي فكل من ينصبونه وقيم العدل فهو الإمام سواء أكان عبدا أم حرا ، عجميا أم عربيا. وذهبت طائفة منهم وهم النجدات إلى عدم حاجة الناس إلى إمام ، وإنما على الناس أن يتناصفوا فيما بينهم ، فإن رأوا أن لا بد من إمام جازلهم أن يقيموا لهم إماما.

5. إسقاط حد الرجم عن الزاني ، وإسقاط حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال دون من قذف المحصنات من النساء

## الأمور المشتركة بين الخوارج وبين الوهابية

روي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال في وصف الخوارج : إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين (صحيح البخاري ص : 1685) وورد عن ابن عباس أنه قال لا تكونوا كالخوارج ، تأولوا آيات القرآن في أهل القبلة ، وأنزلت في أهل الكتاب والمشركين ، فجعلوها فسفكوا الدماء وانهبوا الأموال ، وهذا هوشأن الوهابية انطلقوا إلى الآيات النازلة في عبدة الاثنان ، فجعلوها على المؤمنين ، وبهذا امتلأت كتبهم ، وعليه قام مذهبهم.

قال الإمام أحمد الصاوي ( المتوفي 1241 ) : وقيل هذه الآية (سورة الفاطر 8) نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة ، ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم ، كما هو مشاهد الآن في نظائرهم ، وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية ، يحسبون أنهم علي شيء ، ألا إنهم هم الكاذبون ، استحوذ عليهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ، نسال الله الكريم أن يقطع دابرهم . ( حاشية الصاوي 3 \ 309 )

قال الشيخ ابن عابدين المتوفي 1252 : مطلب في أتباع عبد الوهاب الخوارج في زماننا قوله : (ويكفرون أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم) علمت أن هذا غير شرط في مسمي الخوارج ، بل هو بيان لمن خرجوا علي سيدنا علي رضي الله عنه ، وإلا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه ، كما وقع في زماننا في أتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد ، وتغلبوا علي الحرمين ، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة ، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون ، وأن من خالف اعتقادهم مشركون ، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم ، حتي كسر الله تعالى شوكتهم ، وخرب بلادهم ، وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف . ( حاشية رد المحتار 9 \ 113 )